مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN3005-3900 الصفحات (325- 334) المجلد العاشر ــ العدد الرابع ــ 2025

The multiplicity of grammatical aspects through the books of guidance for readings. Examples from the book (Qala'id al-Fikr fi Guidance al-Qira'at al-'Ashr) by Professors Qasim Ahmad al-Dajwi and Muhammad al-Sadiq Qamhawi

Amhimmid Mohammed Ali *
Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Zintan, Zintan, Libya
amhimmid.almukhtar@uoz.edu.ly

تعدد الأوجه الإعرابية من خلال كتب توجيه القراءات
نماذج من كتاب (قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر) للأستاذين
قاسم أحمد الدجوي ، ومحمد الصادق قمحاوي

إمحمد محمد علي *
قسم اللغة العربية، كلية التربية ،جامعة الزنتان، الزنتان ، ليبيا

تاريخ الاستلام: 15-08-2025 تاريخ القبول: 24-09-2025 تاريخ النشر: 06-10-2025

الملخص:
يتناول كتاب "قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر" للشيخين قاسم أحمد الدجوي ومحمد الصادق قمحاوي توجيه القراءات القرآنية المختلفة وبيان عللها النحوية واللغوية ويُعد الكتاب مرجعًا أساسيًا يهدف إلى إيضاح تعدد الأوجه الإعرابية الذي ينشأ عن اختلاف القراءات، مما يعكس سعة اللغة العربية وثرائها ويركز المؤلفان على ربط كل قراءة بوجه إعرابي سليم، مسهمين بذلك في تيسير فهم معاني الآيات على ضوء اختلاف أوجه الضبط والحركة وكما يؤكد الكتاب على أن تنوع القراءات يدعم ويقوي آراء المفسرين والمجتهدين، ويزيل اللبس الناتج عن وصل بعض الكلمات، ويسهل على الدارسين معرفة مواقع الإعراب في المتشابه والمختلف فيه من القراءات.

الكلمات الدالة: توجيه القراءات، الأوجه الإعرابية، القراءات العشر، الضبط ، النحو.

Abstract
The book "Qala'id al-Fikr fi Tawjih al-Qira'at al-'Ashr" (Necklaces of Thought in Guiding the Ten Readings) by Sheikhs Qasim Ahmad al-Dajwi and Muhammad al-Sadiq Qamhawi addresses the different Quranic readings and explains their grammatical and linguistic reasons. The book is a fundamental reference that aims to clarify the multiplicity of grammatical aspects that arise from the differences in readings, reflecting the breadth and richness of the Arabic language. The authors focus on linking each reading to a correct grammatical aspect, thus facilitating the understanding of the meanings of verses in light of the different aspects of diacritics and vowel marking. The book also emphasizes that the diversity of readings supports and strengthens the opinions of commentators and mujtahids,

removes the ambiguity resulting from connecting certain words, and makes it easier for students to identify the grammatical positions in similar and different readings.

Keywords: Directing readings, grammatical aspects, the ten readings, punctuation, grammar.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .....

فالقرآن الكريم هو دستور الخالق سبحانه وتعالى لإصلاح الخلق ، وقانون السماء لهداية أهل الأرض ، ختم الله تعالى به الكتب ، وأنزله على نبيٍّ ختم به الأنبياء بدين عامٍّ خالدٍ ختم به الأديان .ويُعدُّ القرآن الكريم من أقوى الروافد التي حمت اللغة العربية من الضياع من بين لغات العالم ، خاصة في هذا الزمان الذي قلّ فيه اهتمام العرب بلغة الضاد التي نزل بها كلام الله سبحانه وتعالى ؛ وفي الوقت الذي يزداد فيه اهتمامهم باللغات الأخرى .

ويُعدُّ علم القراءات القرآنية وتوجيهها من أوثق العلوم صلة بكتاب الله العزيز ، وهو من أشرف العلوم وأجلّها لتعلقه بكلام الباري ـ جل وعلا ـ والعمل على حفظه من اللحن والخطأ ، وقرائته بالقراءات المتواترة المروية بالسند الصحيح الوارد عن النبي ﷺ.

فعلمُ توجيه القراءات القرآنية ميزة المفسر ، وتاجه الذي يتباهى به بين أقرانه ، فمن اعتنى به أُعتُنِيَ بتفسيره ، وألبسه جلال الهيبة والقدسية ، وظلّ اسمه مذكوراً ، وقد ارتبط هذا العلم ارتباطاً وثيقاً بعلوم اللغة ، من نحوٍ ، وصرفٍ ، وأصواتٍ، وبلاغةٍ، فتنافس علماء اللغة والمفسرون في بيان وجوه هذه القراءات ، واختص العديد منهم بدراسة هذا العلم لِما له من أثر في فهم الآيات القرآنية ، والقواعد اللغوية من خلال تعدد الأوجه الإعرابية لآيات القرآن الكريم في كتب التوجيه ، ومنحوا هذا العلم عناية بالغة من وقت نشأته إلى وقتنا هذا ، من تأليفٍ ، وتقصٍّ للحقائق ، ودراساتٍ مختلفةٍ .

ومن بين المؤلفات التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية كتاب ((قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر)) للأستاذين (قاسم أحمد الدجوي) و (محمد الصادق قمحاوي)، حيث أخذتُ نماذج من الأوجه الإعرابية لتكون موضوع بحثٍ نقدّمه للقارئ لمزيد من الفهم لآي الذكر الحكيم .

ومن باب الأمانة أودُّ أنْ أبيّنَ أن دراستي في هذا البحث كانت انتقائية ، بمعنى أنني قد اخترتُبعض الآيات القرآنية من بعض السور ، ووقفتُ على تأثير القراءات القرآنية على الوجه الإعرابي .

***فكرة البحث وأسباب اختياره :**

تقوم فكرة البحث على دراسة بعض الأوجه الإعرابية التي تناولها الأستاذان : قاسم أحمد الدجوي ، ومحمد الصادق قمحاوي ، في مؤلَّفِهما : قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر .

فالدراسة في هذا البحث هي دراسة نحوية من خلال الاستعانة ببعض مؤلَّفات علماءالنحو من كتبِ إعرابٍ وكتب قراءات .

أما عن أسباب اختيار الموضوع فهي :

1 ـ الحرص على إثراء المكتبة العربية والقارئ بمثل هذه الدراسات .

2 ـ قلّة الدراسات التي تناولت الأوجه الإعرابية في مؤلَّفٍ ما .

3 ـ دراسة أسلوب الأستاذين (الدجوي وقمحاوي) في طرح المسائل النحوية .

***تمهيد :**

كتاب (قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر) من تأليف الأستاذين :

ـ قاسم أحمد الدجوي ، المدرّس بمعاهد القراءات بالأزهر .

ـ محمد الصادق قمحاوي ، المفتش بالمعاهد الأزهرية ، وعضو لجنة مراقبة المصاحف .

والكتاب مقرّر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات ، وقد طُبِع بمطابع دار أخبار اليوم على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية سنة 2015م .

ويذكر الأستاذ : محمد الصادق قمحاوي ، أنّ سبب تأليفه للكتاب هو حاجة طلاب قسم القراءات بكلية الدراسات العربية بالجامعة الأزهرية إلى مؤلَّفٍ خاصٍّ بعلم توجيه القراءات القرآنية .
والكتاب يتناول الأوجه الإعرابية للقراءات العشر المتواترة ، وهي[1]:
1 ـ قراءة الإمام نافع المدني .
2 ـ قراءة الإمام ابن كثير .
3 ـ قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء .
4 ـ قراءة الإمام عبد الله بن عامر .
5 ـ قراءة الإمام عاصم .
6 ـ قراءة الإمام حمزة .
7 ـ قراءة الإمام الكسائي .
8 ـ قراءة الإمام أبي جعفر .
9 ـ قراءة الإمام يعقوب .
10 ـ قراءة الإمام خلف .
وسنتناول بعض النماذج من الأوجه الإعرابية في بعض السور القرآنية :

أولاً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة البقرة :

1 ـ قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ الآية : 37 .
قُرئت (آدمُ) بالرفع على أنها فاعل ، وقُرِئت (كلماتٍ) بالنصب على أنها مفعول به ، أي :أَخَذَ آدمُ كلماتِ ربّه بالقبول ودعا بها .
والفعل (تلقّى) هنا استعارة مكنية ، فآدمُ ـ عليه السلام ـ لم يتلقَ الكلمات بالمعنى المادي ، بل ألهمه الله إياها وقَبِلَها ، و(تلقى) هنا بمعنى : تلقف ، أو ألهمه الله .
وُقرئت (كلماتٌ) بالرفع على أنها فاعل ، على أن الفعل مسند إليها ، وبنَصْبِ (آدم) على أنها مفعول به ، ولم يؤنث الفعل للفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به ؛ ولأن الفاعل مجازي التأنيث والمراد : وصلتْ كلماتٌ من الله آدمَ .
حيث إن تاء التأنيث الساكنة لا تلزم الفعل الماضي إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً وظاهراً ،فتقول: طَلَعَ الشمسُ ، وطَلَعَتِ الشمسُ ، فقراءة الجمهور برفع (آدم) ، ونصب (كلمات)
2 ـ قال تعالى : ﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الآية :38 .
قُرئت (خوفٌ) بالرفع والتنوين ، على اعتبار أنّ (لا) ملغاة لا عمل لها وداخلة على المبتدأ ، وليس رفعها على إعمال (لا) عمل (ليس) ؛ لأن إعمالها عمل (ليس) قليل جداً ، حتى قيل أنه ليس بموجود [2] .
وقُرئت بالفتح وبدون تنوين على أن (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إنّ) في نصب الاسم ، ورفع الخبر .
3 ـ قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ الآية : 102 .
قُرئ (لكنّ) بالتشديد ، فيجب إعمالها ، ناصبة لما بعدها اسماً لها .
وقُرئت بالتخفيف ، على أنها غيرعاملة ، ورُفِع ما بعدها على أنه مبتدأ .
4 ـ قال تعالى : ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ ﴾ الآية :177 .
قُرئت (البرَّ) بالنصب ، على أنه خبر (ليس) مقدّماً ، والمصدر المؤول (أنْ تولّوا) اسمها ؛ لأن المصدر المؤول أعرف من المحلى ؛ لأنه يشبه الضمير لكونه لا يوصف ولا يوصف به .
وقُرئت (البرُّ) بالرفع ، اسم (ليس) على الأصل ؛ لأن الأصل أن يلي الفعل مرفوعه قبل منصوبه .
5 ـ قال تعالى : ﴿ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ الآية : 184 .

---

[1] ينظر القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها ، عبدالحكيم أبو زيان ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، 2010م ، ص115
[2] ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، 1992م ، 266/1 .

فقد قُرئت بغير تنوين في (طعامِ) بالجر على الإضافة ، و(مساكين) بالجمع ، وفتح النون بلا تنوين ؛ لأنه ممنوع من الصرف جاء على صيغة منتهى الجموع ، وعلى وزن (مفاعيل)، نحو: مفاتيح ، ودنانير،أقاويل [3] ، وليناسب قوله تعالى : (وعلى الذين) ؛ لأن الواجب على جماعته إطعام جماعة .
وقُرئت بالرفع والتنوين (فديةٌ) ، على أنها مبتدأ مؤخر ، وخبره الجار والمجرور (وعلى الذين) الذي قبله ، و(طعامٌ) بالرفع على البدل من (فدية) ، و(مساكين) مفردة منونة بالكسر ، وقد جاءت مفردة ؛ لأن الواجب على كل واحد إطعام واحد.
وتتجلى بلاغة الحذف في هذه الآية ، حيث تم حذف الفعل "يُفطِر" أو "يُطعِمُ" ، مما يدل على سهولة فهم الحكم عند المسلمين ، ودلالة قوية على التيسير من الله تعالى .
5 ـ قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية :214 .
قرئ بنصب (يقول) ، والتقدير : إلى أن يقول ؛ لأنها تدل على انتهاء الغاية ، والفعل هنا للمستقبل ، والتقدير : إلى أنْ قال الرسول.
أو أنها تفيد التعليل ، والتقدير : وزُلزِلوا كي يقول الرسول.
وفي هذه القراءة عُلِّق الفعل (يقول) بـ(حتى) ، فيفهم من السياق أن الرسول عليه السلام لم يقل بعدُ ، وهذا هو الجانب البلاغي .
وقرئ برفع (يقول) والتقدير : وزُلزلوا فقال الرسول ، والزلزلة سبب القول .
أما في هذا القراءة فتفيد أنّ الرسول ﷺ قد قالها .وهذا من بلاغة القرآن .
6 ـ قال تعالى : ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ﴾ الآية :219 .
قرئت (العفوُ) بالرفع على أن (ما) استفهامية ، وهي التي قبله ، و(ذا) موصولة بعدها فوقع الجواب مرفوعاً لخبر لمبتدأ محذوف ، أي : الذي ينفقونه العفو .
وقُرئت بنصب (العفو) على أن (ماذا) اسم واحد ، فيكون مفعولاً مقدّماً ، أي : أيُّ شيء ينفقون ، فنُصِب الجواب بفعل مقدّر ، أي : أنفقوا العفوَ .
7 ـ قال تعالى : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾ الآية :233 .
قرئ (تضارّ) بالراء المشدّدة المرفوعة ؛ لأنه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرُفِع ،ومعناها النهي للمشاكلة من حيث أنه جملة خبرية على مثلها من حيث اللفظ .
وقرئت (تضارَّ) بالفتح مع التشديد ، على أن (لا) ناهية جازمة ، وسُكّنت الراء الأخيرة للجزم والراء التي قبلها ساكنة مدغمة[4] ، فالتقى ساكنان ، فحُرّكت الراء الثانية لا الأولى ، وإن كان الأصل تحريك الأولى ، وكانت فتحة لأجل الألف إذ هي أختها
8 ـ قال تعالى : ﴿ وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾ الآية :240 .
قرئ برفع (وصية) على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور (لأزواجهم) ، والمسوغ للابتداء بالنكرة كونه موضع تخصيص ، نحو قولنا : (سلام عليكم).
وقُرئت بالنصب على أنها مفعول مطلق ، والتقدير : وليوص الذين ، أو مفعول به ، والتقدير : كتب الله عليكم .
والآية تحمل معنى الأمر ، حيث يُقدَّر "فليوصوا وصية" ، أو "فليوصِ الزوج لزوجته" ، وهذا الأمر يدلُّ على وجوب وصية الزوج لزوجته بالسكنى والنفقة .
9 ـ قال تعالى : ﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ الآية :269 .
قرئ بكسر التاء في (يؤت) مبنياً للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة (الله) تعالى ، و (مَنْ) مفعول به مقدم ، و(الحكمة) مفعول ثانٍ .

---

[3] ينظر الكتاب ، سيبويه ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط6 ، 2013م ، 227/3
[4] الإدغام : هو أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد . ينظر معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2011م ، ص131 .

ويتمثل الجانب البلاغي في هذه القراءة في تخصيص الفاعل مع أن الله تعالى هو الواهب ؛ وذلك للتنبيه إلى شرف الحكمة ، بغضّ النظر عن مصدرها ، والتركيز على أنها عطاء رباني لا يُقدّر بثمن ، يفتح أبواب الخير الكثير لصاحبه .
وقرئت بفتح التاء مبنية للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير (مَنْ) الشرطية هو المفعول الأول ، و(الحكمة) المفعول الثاني .
10 ـ قال تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ الآية :284 .
قرئ بالجزم في (يغفر) و (يعذب) عطفاً على الجزاء المجزوم ، وهو قوله تعالى (يحاسبكم) فقد تُعطَف الجملة على الجملة بالحرف ، فيكون محلها الإعرابي تابعاً لما عطفت عليه.
وقرئ بالرفع في (يغفر) و (ويعذب) على الاستئناف ، أي : فهو يغفر ، أو عطف جملة فعلية على مثلها .

ثانياً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة آل عمران :

1 ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ الآية :19 .
قرئ بفتح همزة (إن) على أن الجملة هي بدل من الجملة التي قبلها ، وهي قوله تعالى : (أنه لا إله إلا هو) ، أو هي بدل اشتمال .
وقرئ كذلك بكسر همزة (إن) على الاستئناف ، فهي جملة استئنافية منقطعة عمّا قبلها ؛ لاستئناف كلام جديد.
2 ـ قال تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ الآية :37 .
قرئ بتشديد الفاء في (كفلها) ، فعلٌ متعدٍ لمفعولين ، على أن الله تعالى هو (الفاعل) ، و(الهاء) مفعوله الثاني يعود على (مريم) ، و (زكريا) مفعوله الأول ، أي : جعله ضامناً لمصالحها .
وقرئ بالتخفيف من (الكَفَل) ، وقد أُسنِد الفعل إلى (زكريا) ، و(الهاء) مفعول به ، ولا مخالفة بينهما؛ لأن الله تعالى لمّا كفلها إياه كفلها .
وفي هذه الآية تضمينٌ ، حيث يُقصَد بالفعل "كفلها" معنى أوسع يتضمن الحضانة والرعاية وتولي الأمر ، وهذا هو الجانب البلاغي .
3 ـ قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾ الآية : 81 .
قُرِئت (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم على أن اللام لام الجر متعلقة بـ(أخذ) ، و(ما) مصدرية ،والتقدير : لأجل إيتائي بعض الكتاب والحكمة .
وقرئت (لَمَا) بفتح اللام على أن اللام للابتداء ، ويحتمل أن تكون اللام للقسم ؛ لأن أَخْذَ الميثاق في معنى الاستحلاف ، و(ما) شرطية منصوبة بـ(آتيتكم) ، وهي معطوفة بـ(ثم) ، جزم بها .
وفي هذه الآية التفات ، أي : انتقال من الغيبة إلى الخطاب ، وزيادة التشديد في إيجاب البيان وعدم الكتمان .
4 ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ الآية : 154 .
قُرئ (كلُّ) بالرفع على الابتداء ، ومتعلق (لله) خبر ، والجملة الاسمية خبر (إنّ) .
وقرئ كذلك (كُلَّ) بالنصب على أنها تأكيدٌ معنويٌّ لاسم (إنّ) وهو (الأمر).
وقراءة النصب تؤكد الأمر الذي كان سبب نزول الآية من تذمر المنافقين على سبيل الإنكار "هل لنا من الأمر من شيء" ، فتكون "أل" في "الأمر" للعهد إشارة لواقعة النزول من معركة أحد في قوله : (قل إنَّ الأمر) .

ثالثاً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة النساء :

1 ـ قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ الآية :1 .
فقد قرئت (الأرحامِ) بالجر عطفاً على الضمير المجرور في (به) على مذهب الكوفيين الذين يجيزون العطف على الضمير المخفوض[5] ، ومنه قول الشاعر[6]:

[5] ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م ، 34/2 .

فاليومَ قرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتُمُنا فاذهبْ فما بِكَ والأيَّامِ منْ عَجَبِ

بجر (الأيام) عطفاً على الكاف المجرورة بالباء ، وقرئ كذلك بالخفض لإعادة الجار وحذفه للعلم به ، وكذلك جُرَّتِ (الأرحام) على القسم تعظيماً لها ، وحثّاً على صلتها .

وقرئ (الأرحامَ) بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة ، أو على محل (به) ، كقولك : مررتُ به وزيداً ، وهو عطف الخاص على العام ، فالمعنى : اتقوا مخالفته ، وقطعُ الأرحامِ مندرج فيها ، فنبّه سبحانه وتعالى بذلك ، وقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه .

فعطفُ (الأرحام) على الله تعالى يؤكد على أن الاستعانة بها في السؤال هو معنى بلاغي يدلّ على تعظيم شأنها وأهميتها .

2 ـ قال تعالى : ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾ الآية : 3 .

قرئ برفع (واحدة) على الابتداء ، والمسوغ للابتداء بالنكرة هو اعتمادها على فاء الجزاء ، كقول العرب : ((إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباطِ))[3] ، والخبر محذوف ، والتقدير : كافية ، أو خبر لمحذوف ، والتقدير : فالمقنع واحدة ، أو فاعل لمحذوف ، والتقدير : فيكفي واحدة .

وقُرئت بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : فاختاروا ، أو انكحوا واحدة .

والجانب البلاغي يتجلى في إبراز الحكمة في التشريع من خلال ربط الخوف من الظلم في الزواج بتخفيف العبء عن الزوج والزوجة .

3 ـ قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ﴾ الآية :29 .

قرئت (تجارةً) بالنصب على أن (كان) ناقصة ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الأموال .

وقرئ بالرفع على أن (كان) تامة بمعنى حصل أو حدث ، و(عن تراض) صفة لـ (تجارة) ، في موضع رفع أو نصب .

4 ـ قال تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ ﴾ الآية : 66 .

قُرئت (قليلا) بالنصب على الاستثناء .

وقرئت (قليلٌ) بالرفع بدل من فاعل (فعلوه) ؛ فهم يجعلونه عطفاً على الضمير بـ (إلا) ؛ لأنها تعطف عندهم ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ البقرة : 150 ، أي : ولا الذين ظلموا .

ونحو قول الشاعر[1] :

شَدَخَتْ غُرّةُ السَّوابقِ فيهمْ في وجوهٍ إلى اللَّمامِ الجِعَادِ

أي : مع اللّمام .

ونحو قول ذي الرمة [2]:

بها كلُّ خُوارٍ إلى كلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولٌ ورفْضٌ المذرعاتِ القَرَاهِبِ

أي : مع كلِّ صَعْلَةٍ .

رابعاً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة المائدة :

1 ـ قال تعالى : ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ الآية : 6 .

قرئت (أرجلَكم) بنصب اللام عطفاً على (أيديكم) ، وعلى هذا فحكمها الغسل كالوجه .

وقرئت بالجر عطفاً على (رؤوسكم) لفظاً ومعنًى ، ثم نُسِخ بوجوب الغسل ، أو يحمل المسح على بعض الأحوال ، وهو لبس الخفِّ ، وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء ؛ لأنها مظنة لصبِّ الماء كثيراً ، فعُطِفت على الممسوح ، والمراد الغسل ، أو خُفّض على الجوار .

---

6 هذا البيت من شواهد سيبويه الي لم يعزها أحد لقائل معين ، ينظر الكتاب 392/1.هذا المثل يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب ، ينظر مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، 1955م ، 25/1 . البيت ليزيد بن مفرّغ الحميري في ديوانه ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1982 ، ص118 . البيت من ديوانه ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1995م ، ص31

وفي كلا القرائتين بلاغة ، فقراءة الكسر تختص المسح على الرأس والقدمين ، وتنسحب قراءة النصب إلى الغسل ، فلآية تؤكد أن رفعَ الحرج والتطهير هي أمور تستوجب شكر الله تعالى .

2 ـ قال تعالى : ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ الآية :44 .

قُرئت (تكونُ) بالرفع على أنّ (أنْ) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، أي : أنّه ، و(لا) نافية ، و (تكون) فعل تام ، و (فتنةٌ) فاعله ، والجملة خبر (أن) ، وهي مفسرة لضمير الشأن ، وتكون (حَسِب) حينئذٍ لليقين لا للشك ؛ لأن (أن) المخففة لا تقع إلا بعد يقين .

وقرئت (تكونَ) بالنصب ، على أنّ (أنْ) الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بلا ، و(لا) لا تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب وجازم وجار، و(حَسِب) حينئذٍ من الظن ؛ لأن الناصبة لا تقع بعد علم ، والمخففة لا تقع بعد غيره .

3 ـ قال تعالى : ﴿ فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ الآية : 95 .

قرئت (جزاءٌ) بتنوين الضم رفعاً على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي : فعليه جزاء ، أو على أنه خبر محذوف ، والتقدير: بالواجب جزاءٌ ، أو هي فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : فيلزمه جزاء ، و(مثل) برفع اللام صفة .

وقرئ (جزاءُ) بالرفع من غير تنوين ، و(مثلِ) بالجر ، فـ (جزاء) مصدر لمفعوله ، والتقدير : فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم ، ثم حُذِف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه ، وأضيف المصدر إلى المفعول الثاني ، و (مثل) مقحمة كقولك : مثلي لا يقول كذا ، أي : أني لا أقول ، والمعنى : فعليه أن يجزى مثل ما قتل ، أي : يجزى ما قتل ، فلا يراد أنّ الجزاء للمقتول مثله .

ويبرز الجانب البلاغي في المماثلة والتقدير ، حيث إن "مثل" تعطي معنى التشبيه والقياس لتحقيق العدالة والإنصاف ، وتتطلب حكم عدلين لتقدير ما يماثل الصيد المقتول من الأنعام ، مما يُضفي على التشريع بُعداً من الدقّة والحكمة .

4 ـ قال تعالى : ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ﴾ الآية :119 .

قُرئت (يومَ) بالنصب على الظرفية ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿أأنت﴾ ، مبتدأ وخبره متعلق الظرف ، أي : هذا القول واقع يوم ينفع ، فهو معمول الخبر، فالفتحة إعراب ، على أنّ (يوم) خبر المبتدأ ، وقد بُنِي على الفتح لإضافته لجملة فعلية ، وإن كانت معربة .

وقرئت (يومُ) بالرفع على البدلية ، والتقدير : هذا اليومُ ينفعُ ، والجملة محلها نصب بالقول .

خامساً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة الأنعام :

1 ـ قال تعالى : ﴿ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ ﴾ الآية : 16 .

قرئ (يَصْرِفُ) ، بفتح الياء وكسر الراء بالبناء للفاعلية ، والمفعول به ، وهو محذوف ضمير العذاب .

وقرئ بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعولية ، ونائب الفاعل الضمير في (عنه) يعود على (مَنْ)

2 ـ قال تعالى : ﴿ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ ﴾ الآية : 23 .

قرئ بتاء التأنيث في (تكن) ونصب (فتنتهم) خبرها مقدم ، و(إلا أن قالوا) اسم (تكن) مؤخر ،وأُنِّث الفعل لتأنيث الخبر .

وقرئ بتأنيث (تكن) ورفع (فتنتهم) على أنها اسم (تكن) ، ولهذا أُنِّث الفعل ، و(إلا أن قالوا) خبرها .

وقرئ بالتذكير والنصب ، وهي أفصح ؛ لأن الفاعل مؤنث مجازي .

ويتمثل الجانب البلاغي في استخدام الاستثناء والحصر لتأكيد أنّ أقوالهم لم تخرج عن كونها فتنة ، حيث يُفسّر "الفتنة" بمعنى الاضطراب والحيرة ، أو بمعنى عاقبة الشرك ونتيجته .

3 ـ قال تعالى : ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ ﴾ الآية : 83 .

قرئ بالتنوين في (درجات) ، فيكون النصب على الظرفية ، و(مَنْ) مفعول ، أي : نرفع من نشاء منازل أو مراتب ، أو النصب على أنه مفعول ثانٍ قُدِّم على الأول بتضمين (نرفع) معنى فعل متعدٍ لمفعولين ، وهو الفعل (نعطي) مثلاً ، أي : نعطي بالرفع من نشاء درجات ، أي رتباً، فـ (درجاتٌ) مرفوعة ، وإذا رُفِعت

رُفِع صاحبها ، أو منصوبة على الحال ، أي : ذوي حاجات، وقرئ بغير تنوين فيها على الإضافة ، فـ (درجات) مفعول (نرفع) .
4 ـ قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ الآية :137 .
قرئت (زُيِّنَ) ، بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمجهول ، و(قتلُ) بالرفع نائباً عن الفاعل ، ونصب (أولادَهم) على المفعول بالمصدر ، وجر (شركائِهم) على إضافة المصدر إليه فاعلاً .
وقُرئت (زَيَّن) بفتح الزاي والياء مبنياً للمعلوم ، ونصب (قتل) مفعولاً به ، و(أولادهم) بالجر على الإضافة ، و(شركاؤهم) بالرفع على الفاعلية بـ (زين) ، أي : زَيّن لكثير من المشركين أنّ شركاؤهم قتلوا أولادهم بنحرهم للآلهتهم ، أو بوأدهم خوفاً من العار والعيلة .
ويبرز الجانب البلاغي في إسناد التزيين إلى الشركاء كسبب لفعلهم الباطل ، وإمكانية التأويل بأن هذا الإسناد قد يكون مجازاً عقلياً يُرجَع إلى الشياطين ، أو رؤساء المشركين ، أو آلهتهم التي زيّنت لهم هذا الفعل ، مما يدل على قدرة البلاغة القرآنية على تحمّل معانٍ متعددة وتحقيق غايات دلالية عميقة في سياق الآيات .
5 ـ قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ الآية : 145 .
قُرئت (يكن) بالتذكير ، ونصبِ (ميتةً) خبرها .
وقرئت كذلك (تكن) بالتأنيث ، ورفع (ميتةٌ) .
وقرئت أيضاً (يكن) بالتذكير ، ورفع (ميتةٌ) .
وقرئت كذلك (تكن) بالتأنيث ، و(ميتةٌ) بالنصب ، فمَنْ نصب (ميتة) فهي خبر (كان) الناقصة ، ومَنْ رفعها فقد جعلها تامة ، ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً ، أي : وإن يكن هنا ميتة ، فتكون ناقصة أيضاً .
فالجانب البلاغي في هذه الآية هو تقديم التخصيص والإجمال من خلال حصر المحرمات فيما هو أصل للتحريم ، حيث تُجمع الميتات وغيرها من الأطعمة المحرمة تحت مفهوم واحد هو "الميتة" .
6 ـ قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي ﴾ الآية : 153 .
قرئت (إنَّ) بكسر الهمزة والنون المشدّدة على الاستئناف ، و(هذا) في محل نصب اسمها ، و(صراطي) خبرها ، والفاء في (فاتبعوه) عاطفة للجمل على بعضها .
وقرئت (أنْ) بفتح الهمزة والنون المخففة ، فهي مخففة من الثقيلة ، وتتعلق بما تتعلق به المشددة .
وقرئت (أنَّ) بفتح الهمزة والنون المشددة على تقدير الكلام ، والتقدير : ولأنَّ هذا .
وقراءة الفتح مع التخفيف هو من اللغة القليلة .
ويظهر الجانب البلاغي في استخدام "أنّ" للتوكيد ، وكلمة "مستقيماً" كحال من "صراطي" للتأكيد على اعتداله ، بالإضافة إلى إضافة "صراطي" إلى الله تعالى .

سادساً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة الأعراف :

1 ـ قال تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ الآية :26 .
قرئت (لباسَ) بالنصب عطفاً على (لباساً) التي قبلها .
وقرئ (لباسُ) بالرفع : إما أنها مبتدأ أول ، و(ذلك) مبتدأ ثانٍ ، و(خير) خبر للمبتدأ الثاني ، وهو وخبره خبر الأول ، والرابط اسم الإشارة .
وإما أنها خبر محذوف ، أي : وهو ، أو ستر العورة لباس التقوى .
ويتجلى الجانب البلاغي في هذه الآية في التشبيه بين اللباس المادي واللباس المعنوي ، وهو (التقوى) ، بالإضافة إلى المجاز في كلمة "لباس" للدلالة على ما يستر الإنسانَ ويحميه من عيوب أعماله ، والتفخيم والتعظيم في وصف لباس التقوى بأنه خير من كل لباس مادي .
3 ـ قال تعالى : ﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ الآية : 59 .
قرئ (غيرِهِ) بجر الراء ، وكذلك كسر الهاء بعدها على أنها نعت ، أو أنها بدل من (إله) لفظاً .
وقرئ (غيرُهُ) حيث رُفعتِ الراء ، وضُمَّتِ الهاء على أنها نعت ، أو أنها بدل من (إله) ؛ لأن (مِن) مزيدة فيه ، و(إلهٌ) مرفوعة ، إما بالابتداء ، أو الفاعلية .

والجانب البلاغي في الآية يتمثل الاستفتاح بـ"من" الاستفهامية التي تحمل معنى الإنكار والتوبيخ للتأكيد على أنه لا يوجد خالقٌ أو إله آخر سوى الله عز وجل ، فالاستفهام هو استفهام بلاغي يفيد النفي ، وأن الأمر معلوم بالضرورة ، مما يدل على قدرة المطلقة في الخلق والتدبير .

4 ـ قال تعالى : ﴿ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ﴾ الآية : 149 .

قرئت بالتاء فيهما على الخطاب : (ترحمنا ، وتغفر) ، ونصب (ربَّنا) على النداء ، وقرئت (يرحمنا ، يغفر) بالياء فيهما على الغيب .

ورفع (ربُّنا) على أنه فاعل .

سابعاً ـ بعض الأوجه الإعرابية في سورة الأنفال :

1 ـ قال تعالى : ﴿ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾ الآية : 11 .

قرئت (يَغْشَاكم) بياء مفتوحة ، وغين ساكنة ، وشين مفتوحة ، وألف بعدها ، ورفع(النعاسُ) على الفاعلية من الفعل : (غشى يغشى) .

وقرئت (يُغْشِيكم) ، بضم الياء وسكون الغين ، وبياء بعدها من (أغشى) ، و(النعاسَ) بالنصب مفعول به ، وفاعله ضمير الباري تعالى .

وقرئت (يُغَشِّيكم) ، بياء مضمومة ، وغين مفتوحة ، وشين مشددة مكسورة ، وياء بعدها ، ونصب (النعاس) من الفعل : (غشّى) بالتشديد .

وتجسيد معنى الأمانة والطمأنينة التي يمنحها الله تعالى لجنوده المؤمنين في سياق الشدة ، هو الجانب البلاغي ، فالتغشية بالنعاس هو تعبير حسّي عن غياب الخوف وزوال القلق ، مما يجعل هذه الظاهرة طبيعية في ظاهرها ، بينما هي في حقيقتها معجزة ربانية تدل على لطف المولى سبحانه وتعالى وعنايته بنصرة عباده .

2 ـ قال تعالى ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ﴾ الآية : 18 .

قرئت (مُوْهِنٌ) ، بواو ساكنة ، وهاء مخففة ، والتنوين على أنه اسم فاعل من الفعل (أوهن) متعدٍ بالهمزة والتنوين على الأصل في اسم الفاعل ، ونصب (كيدَ) على المفعولية به .

وقرئت (مُوْهِنُ) ، بالتخفيف من غير تنوين ، وخفضِ (كيدِ) على الإضافة .

وقرئت (مُوَهِّنٌ) ، بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتنوين ، و(كيدَ) بالنصب على المفعولية أيضاً ، وماضيه (وهن) ، وفي التشديد معنى المبالغة.

وتبرز البلاغة هنا في التشبيه الضمني ، أو المعنى المستفاد من الصفة ، حيث "موهن" تعني "مضعف ومبطل كيدهم" ، وهي صفة لله تشير إلى أنه سيضعف كيد الكافرين ويبطله ، ويجعل مكرهم محيقاً بهم ويوصلهم إلى ذلهم وهلاكهم ، وهي بذلك تحمل معنى التبيين لقدرة الله تعالى .

3 ـ قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ الآية : 59 .

قرئ بالغيب والخطاب ، و(الذين) هو المفعول الأول على قراءة الخطاب ، و(سبقوا) هو المفعول الثاني ،والمخاطب هو النبي ﷺ ، والفاعل على قراءة الغيب الضمير العائد على الرسول ، أو يفسره السياق ، أي : قتيل المؤمنين وإن جعل (الذين) فاعلاً ، فالمفعول الأول محذوف ، والتقدير : أنفسهم ، والثاني : هو الفعل (سبقوا) .

ويتجلى الجانب البلاغي في هذه الآية في التنبيه والتحذير ، حيث ينهى الله تعالى الكافرين عن تمّني النصر والاستيلاء على أرض المسلمين ، مؤكداً لهم أنهم لن يُعجزوا الله ، ولن يفلتوا من عقابه ، وأنهم ليسوا سابقين لله ، أو ناجين من قبضة الله تعالى .

الخاتمة :

ختاماً أقول : إن الكلام عن إعجاز القرآن طويل ، والحديث عن أثره في تأصيل قواعد النحو أطول ؛ فالقرآن الكريم له من المقام المحمود عند المسلمين عامة ، والعرب خاصة ما جعله عنواناً لفخرهم ، وهويّة

تثبت انتماءهم ؛ فهو كتاب الله الذي ختم به رسالاته إلى عباده ، أنزله على رجل أمَّيٍّ اصطفاه من بين خلقه ليختم به أنبياءه ورسله .
والقراءات القرآنية تمثل الكيفية التي قُرئ بها كلام الله تعالى ، وقد انبرى لحملها في الصدور رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، فواظبوا على مراجعتها وصونها ؛ لتنقلها الألسن إلى الأسماع .
وقد قيل في القراءات الكثير ، وصُنّف بها كتبٌ تباينت مناهجها ، وتعددت في بيان أثرها في تأصيل القواعد النحوية ، وهذا ما جعلني ـ كباحث في اللغة ـ أن أكتب في تعدد وجوه الإعراب من خلال كتب القراءات ، وقد اخترت كتاب (قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر) حيث طُفتُ بين القراءات القرآنية ورأيتُ أثرها في تطور الدرس النحوي من خلال تعدد الأوجه الإعرابية ، حيث أن هذا الموضوع ـ والذي يدور حوله البحث ـ ليس القصد منه بسط المعلومات ، والإدلال بالمعرفة الواسعة على طلاب العلم بقدر ماهو محاولة لإنارة طريق الإصلاح من شأنهم في ضبط ألسنتهم باللغة التي بها يقرأون ويكتبون ، والتي هي الوعاء الأسمى لنتاجهم الفكري .
وختاماً فإني أوصي بأن تُدرَّسَ مادة القراءات القرآنية في مدارس التعليم الأساسي ليحافظ أبناؤنا على لغتهم العربية ، ويرتقوا بها بين لغات العالم ، خاصة في هذا الوقت الذي زاد فيه إهمالهم للغتهم ، وازدياد اهتمامهم بتعلّم اللغات الأخرى .
نسأل الله تعالى التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً ـ القرآن الكريم .
ثانياً ـ المصادر والمراجع :
1 ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، ابن خالويه ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
2 ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م .
3 ـ ديوان ذي الرّمّة ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1995،1م.
4 ـ ديوان يزيد بن مفرّغ الحميري ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1982م .
5 ـ القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها ، عبد الحكيم أبوزيان ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، 2010م .
6 ـ الكتاب ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط6 ،2013م.
7 ـ مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السنّة المحمدية، 1955م .
8 ـ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2011م .
9 ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، 1992م